

المجلس الثالث والأربعون من شرح كتاب العلم في صحيح

البخاري

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع ثم اما بعد فهذا مجلس يسير لطيف من جملة مجالس كتاب العلم وباب حفظ العلم. ومدار - [00:00:00](#)

حديث هذا الباب على الصحابي الجليل ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ذلك انه كان الزم الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اعرفهم بحديثه وهذا الكلام رواه الامام الترمذي من حديث عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه - [00:00:30](#)

وكان ابو هريرة لا يكتب حديثهم. بل كان يضبط حديثه حفظا والدليل على ذلك ما في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال انه لم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر مني حديث - [00:01:06](#)

الا ما كان من عبد الله بن عمرو. فانه كان يكتب ولا اكتب فهذا نص ايضا مع النص مع النص السابق يدل على عظم حفظ ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولماذا خص ابو هريرة بالحفظ مع قرب عهده لرسول الله - [00:01:38](#)

صلى الله عليه وسلم وقلة صحبته لقد كان ابو هريرة من الصحابة الذين اسلموا متأخرين. ومع ذلك كثير من الاحاديث رواها ابو هريرة. واذا تنازع الصحابة في لفظ حديث فان المعول في ذلك هو لفظ ابي هريرة. ووردت في ذلك اثار واخبار. لماذا هذا - [00:02:08](#)

لعل حديث اليوم يبين لنا سبب حفظ ابي هريرة رضي الله تعالى عنه. وتمكنه من جمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الامام البخاري عليه رحمة الله حدثني - [00:02:44](#)

انا احمد ابن ابي بكر ابو مصعب. قال حدثنا محمد ابن ابراهيم ابن دينار عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اني اسمع منك حديثا كثيرا انساه - [00:03:04](#)

تأمل هذا الحديث حتى تعرف لماذا كان ابو هريرة من اوعية العلم الحافظ له لماذا؟ قلت يا رسول الله اني اسمع منك حديثا كثيرا انساه. قال ابسط رداءك فبسطته قال فغرف بيديه ثم قال ضم - [00:03:33](#)

امه فضمته فما نسيت شيئا بعد يا سلام يعني لو قرأت عليكم هذا الحديث وانصرفنا لكان ذلك حسبنا من هذا المجلس والله والله لكان ذلك حسبنا من هذا المجلس قال الامام البخاري عليه رحمة الله حدثنا احمد بن ابي بكر ابو مصعب - [00:04:03](#)

واسمه القاسم ابن الحارث الزهري المدني. كان فقيها المدينة احد فقهاء المدينة وكان عالما متزهدا كان عالما متزهدا توفي سنة ميتين اثنين واربعين تقريبا. وله نحو من اثنين وتسعين سنة - [00:04:35](#)

قال حدثنا محمد ابن ابراهيم ابن دينار. ومحمد ابن ابراهيم ابن دينار المدني. ايضا مدني. ثقة من فقهاء المدينة من فقهاء المدينة له علم بالرواية والدراية الرواية علم يتعلق برواية الخبر. اي النظر في الاسانيد. والدراية علم - [00:05:05](#)

يتعلق بدراسة المتن. بدراسة المتن. توفي سنة مية اثنين وثمانين هجرياً عن ابن ابي ذئب عن ابن ابي ذئب وهو محمد ابن عبدالرحمن ابن المغيرة المدنية يبقى هو كده كلهم ايه؟ كلهم مدنيون - [00:05:43](#)

وابن ابي ذئب روى عن نافع وروى عن الزهري وكان فقيها عالم من ورعا متزهدا وكان عالم المدينة. توفي سنة مية في ثمانية وخمسين او مية تسعة وخمسين من الهجرة. عن سعيد المقبري - [00:06:11](#)

سعيد المقبوري هو سعيد ابن ابي سعيد الملقب بكيسان. وكيسان على وزن فعلان وصف من الكياسة. والمقبوري نسبة الى مكان في المدينة. اذا ومدني. روى عن ابي هريرة وروى عنه الامام ما لك والليث وغير واحد. 00:06:41 - آ - فهو تابعي مدني ثقة. آ قيل تغير في اخر عمره قبل ان يموت في اربع سنين وتوفي في خلافة هشام ابن عبدالملك في نحو سنة مية وسبعين من الهجرة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وسبق الكلام في ترجمة ابي هريرة. وانه مات بالمدينة. فصار - 00:07:11 هذا الحديث اسناده كلهم مدنيون. هذا حديث اسناده كلهم مدنيون ويغلب عليهم الزهادة والتقل في الدنيا. وهذه مسألة يعني لها باقة بمضمون هذا الحديث. فهؤلاء الزهاد العباد الفضلاء المتقللون من الدنيا الموصولون بالله سنجد ان الخبر متعلق ايضا باحوال - 00:07:45

التي عنوا بها وعرفوا قال ابو هريرة قلت يا رسول الله عليه الصلاة والسلام اني اسمع منك حديثا كثيرا انسى اذا النسيان سمة طبيعية جدا سمة طبيعية ليست مذمومة ذكر ربنا عز وجل عن نبيه ادم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام انه نسي - 00:08:25 ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزا. وعهدنا اي وصينا والعهد فيه معنى التأكيد. اي امرنا امرا مؤكدا الى ادم. يعني ربنا عز وجل امره امر - 00:09:06 ومع ذلك نسي ادم امر الله عز وجل. فنسي ولم اذ له عزا. كلمة عزم هناك اقاويل في تأويل العزم. قيل لم نجد له وعزا اي عزا على ترك الاكل من الشجرة. وقيل العزم اي العزم على فعله - 00:09:26

ادي المعصية وايا ما كان فاثبت ربنا عز وجل النسيان لمن؟ لادم. عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. وفي الحديث ان ادم عندما رأى ذريته فوجد ولده او اهدأ او احد اولاده فسأل من هذا؟ هذا الولد الوضيع قيل انه ابنك فلانا. قال - 00:09:56 كم عمره؟ قال عمره ستون سنة. قال يا ربي زده من عمري اربعين سنة فلما جاء الوقت الى ادم ليموت والانبياء يعرفون موتهم. نسي ادم. نسي ادم ما حدث فمنه فنسيت امته وجحد ادم وجحد امته. والمقصود والمقصود بالجحد ليس جحد - 00:10:26 المولى سبحانه. ولكن هو نوع من النسيان ولكن فيه مراجعة. فيه مراجعة. فالنسيان ليس عيب وفي الحديث عندما قال المؤمنون ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. في صحيح مسلم ان الله تعالى قال قد فعلت. اي ان الله تعالى لا يؤاخذ الناس - 00:10:57 بنسيانهم بل يعفو عنهم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطأ والنسيان الحديث ولكن النسيان في العلم قد يكون مذموما لا سيما في الجمع له فالصحابه هؤلاء هم الذين سيجمعون علم رسول الله. فاذا نسي الصحابة ما سمعوه - 00:11:27 سيضيع ذلك العلم. فكان الصحابة الكرام كانوا لا يحبون نسيان الحديث ليثبتوه وينقلوه يبقى ده لهم نية في ذلك الامر. لم تكن نيتهم الاستطالة على الخلق. وليس نيتهم في ذلك محاجة الناس بالاخبار. ومبارزتهم به بينما كانت نيتهم هي النية - 00:11:57 الفاضلة في جمع الحديث وابلاغه الناس. ابو هريرة رضي الله تعالى عنه يقول يا رسول الله اني اسمع منك. اني اسمع منك. اذا في رواية ماذا؟ السماع. ده مسألة مهمة جدا. الاصل في الرواية السماع. اني اسمع منك - 00:12:27

اني اسمع منك حديثا ثم قال كثيرا اذا كان ابو هريرة من المكثر لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سماع. يسمع كثير. احيانا كثرة السماع قد تسبب اشكالا. والحريص على العمل ليس الحريص - 00:12:57 على الرواية لا يعجبه ذلك الجمع. اهم حاجة عنده الحاجة اللي اللي ياخذها ويطبّقها. لان لحرصه ليس الرواية. ومن ذلك حديث سفيان الثقيفي يا رسول الله ان شرائط الاسلام قد كثرت علي. وباسم احاديث كثير وكل حد يسمعه في اوامر ونواهي في الشرع بقت كثيرة - 00:13:35

فامرني بامر اعتصم به. او قال لا اسأل عنه احدا بعدك. قال قل امنت بالله ثم استقم. اذا هو ليس معنيا بجمع الاحاديث وجمع العلم بقدر ما هو معني بماذا؟ بما - 00:14:05

حبوا ان يعمل به. ايه الحاجة اللي اعلم بها انفذها؟ دخلني الجنة. هي بس. ولذلك كان من الصحابة العلماء الصحابة كان منهم العلماء؟ ايوة كان منهم العلماء. وكان منهم من هم دون ذلك - 00:14:25 حتى نصل الى الصحابة الذين قلت روايتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نجد بعض الصحابة لم يرووا شيئا عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم. نجد هذا جميعا. لكن ابو هريرة - 00:14:45

كان وعاء يمتلئ علما وبالتالي كان حريصا على حفظ الحديث والا ينساه. لكن ان كان مبتلى بماذا؟ بافة النسيان. بافة النسيان ودي مسألة عجيبة. ان الاصل عند العرب انهم يثبتون ما يسمعون. يعني امة العرب امة - 00:15:05

امية علمها مبني على السمع. وبالتالي ما يسمعون ايه اللي يحصل له؟ يحفظون طب ايش معنى ابو هريرة؟ هذه المسألة لعل فيها نكتة. والنكتة ان الاصل في العرب انه هم يحفظون ما يسمعون لكن قد يقع بعضهم في النسيان. قد يقع بعضهم في النسيان. ولذلك -

00:15:32

ذلك ظهر في الشعر ما يسمى بالانتحال. ايه سبب الانتحال؟ هو النسيان. اذا متصور ان العرب مع جودة حفظهم ان يقع النسيان من بعضهم. فكان من الذين وقع منهم النسيان هو - 00:16:02

ابو هريرة رضي الله تعالى عنه. وبالتالي هذا الامر ليس بمن قسى. احنا دائما لابد ان نحمل الامور المتعلقة بالصحابة ومن قبلهم الانبياء على احسن المحامل لابد ان نحمل ما يتعلق بالصحابة ومن قبلهم الانبياء على احسن المحامد. اذا النسيان وارد - 00:16:22

النسيان وارد ولكن ليس صفة لازمة. هو يسمع كثيرا. فربما نسي بعض بما يسمع فبالنسبة له وهو جامع للحديث هذا امر لا يحبه.

ولذلك اشتكى الى رسول صلى الله عليه وسلم وقال اني اسمع منك بيقى ابو هريرة رويته عن من - 00:16:50

رويت عن من؟ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وثبت انه روى عن ابي بكر وعن عمر وعن عثمان لكن روايته الاساسية عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم. حديثا كثيرا انساه - 00:17:20

قال صلى الله عليه وسلم ابسط رداءك دي مسألة مهمة جدا. الاستجابة والطاعة. هو بيقول له انا بنسى الحديث يكون الجواب ابسط رداءك ايه علاقة الرداء بحفظ الحديث؟ يعني انا اتصور لو نحن في زمن النبي - 00:17:40

وسلم واحدنا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني اسمع منك حديثا كثيرا فانساه. فقال صلى الله عليه وسلم ابسط رداءك اسأله ولم يا رسول الله؟ هيسأله ولم يا رسول الله؟ دي مشكلة. مسألة الاستجابة - 00:18:09

تاب هذه مسألة تميز الانبياء وتميز الموصولين بالله عز وجل. الاستجابة الاستجابة. ولذلك امر الله تعالى المؤمنين بقوله استجبوا

استجبوا لله والرسول اذا نظرنا الى تراجم الصحابة نجد الاستجابة. الاستجابة. يعني مثلا في الرجال - 00:18:29

حديث عبدالله بن عمرو عندما كان يلبس ربطة. الربطة الثوب. الناعم الطيب الرقيق ولكنه مدرج بالعصفر. دنت يستخرج منه صبغ والعصفر قيل يميل الى الاحمرار وقيل الى الاصفرار ولعل الراجح هو الاحمرار. قال عبدالله بن عمرو فرأيت الكراهة في وجه النبي صلى الله عليه وسلم. النبي من عادته - 00:19:06

ولما يقابل الصحابة ببش في وجوهم. هو عندما رآه عبدالله بن عمرو وجد الكراهة في وجه النبي ايضا لو واحد منا يقول ايه؟

يقول لعله بس زعلان من حاجة لعله في البيت الجماعة مزعلينه لعل لعل - 00:19:44

فلعل لكن انظر الى فهم عبدالله بن عمرو. ربط تغيير وجه النبي صلى الله عليه وسلم بماذا؟ باللبس الذي يلبسه. طب يعمل ايه يخلعه

ويسأل النبي صلى الله عليه وسلم رأيت تغيرك يا رسول الله عندما رأيتني فلماذا تغيرت؟ قال له الكلام ده - 00:20:04

احنا ممكن احنا نعمل الكلام ده. لكن الصحابة لم يصنعوا ذلك. فعبدالله بن عمرو راح البيت فوجدهم يوقدون تنورا لهم. بيعملوا عيش

بيعملوا اي حاجة في الفرن. فدفع اليهم تلك الرابطة. دفع اليهم تلك - 00:20:28

وقال سجلوا بها تنوركم. حطوها في الفرن. فلما قابله النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عبدالله ماذا فعلت بربطتك؟ قال دفعتها

لاهي فسجروا بها تنورهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم هل اعطيتها لاهلك فانتفعوا بها او لبسوها فانه - 00:20:48

لا بأس بها للنساء. فانظر الى الاستجابة السريعة من عبدالله بن عمرو. الصحابة كانوا يصلون الى بيت المقدس فسمعوا الصرخ وهم

يصلون ان الله تعالى يأمركم ان تستقبلوا البيت الحرام - 00:21:18

حرام. فاستقبلوه وهم يصلون. ويستدلوا من ذلك الخبر. والخبر في الصحيح عدة فوائد منها الاستجابة صفة اهل الايمان. اتنين

التطوع التطوع صفة واهل الايمان ما فيش عندهم نوع من الاعنات ولا المشقة التطوع. نمرة ثلاثة الاستدلال - 00:21:38

بخبر واحد. فخير الواحد حجة. فهذا الصديق صرخ فيهم فاستجابوا له. فلم يطلبوا الاستيثاق للدلالة على ان خبر الواحد حجة يفيد العمل وسمي ذلك المسجد على مدار التاريخ بمسجد ذي القبلتين في المدينة المنورة. وقد رأيت بعيني - [00:22:08](#) المصريين سامحهم الله يصلون ركعتين تارة الى المسجد الحرام ثم بعد ذلك بك يستدبرون فيصلون ركعتين تجاه بيت المقدس. لان المسجد فيه قبلتين. قبله جهة المسجد الحرام وقبله تجاه المسجد الاقصى فكان الناس بسبب جهلهم يصلوا ركعتين الجهادية وده خلفه در يقوم ما صلينا ركعتين - [00:22:37](#)

هذه الجهة الاخرى. الحمد لله انهم ازالوا القبلة التي تجاه بيت المقدس حتى لا يلتبس الامر على العوام فانظر الى الاستجابة. حتى النساء كانت عندهم استجابة سريعة. تقول عائشة رحم الله نساء الانصار - [00:23:07](#) رحم الله نساء الانصار. لما نزلت اية الحجاب طب ما فيش هناك قماش ده سكة جديدة ولا قديمة ولا في اي شارع من شوارع ولا محلات. قال ذهبنا الى مروطهن فاجعل - [00:23:27](#)

شققتها فاعتجرن بها. المروط قماش الخيام. جعلوا منها الاخمرة يعتجرون بها. والحر شديد والقيظ شديد. ما سمعناش مثلا واحدة بتقول انا عندي حساسية في قورتي ولو لبست الخمار الثقيل ده يجي لي وجع في جلدي. والثانية تقول انا لو لبسته اتخنق - [00:23:48](#)

ولو اتخنقت اموت ما استحملوش وده قماش القيام. ولذلك قالت عائشة رحم الله نساء الانصار. استجابة استجابة. فالاستجابة هذه مهمة. عندما تراهي الجمعان عندما ترى الجمعان في قصة موسى موسى ومن معه من اهل الايمان البحر امامهم - [00:24:18](#) والفرعون بجيوشه وجنوده وقد توعدوهم في خلفهم عندئذ قالوا ان لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي شاهدين. فاوحينا اليه ان اضرب عصاك البحر يا ترى سيدنا موسى قال له يا رب البحر الكبير ده اضربه عصاية ازاى؟ احنا دلوقتي هيعمل ايه ضرب البحر بالعصا - [00:24:47](#)

سيدنا موسى استجاب ايه اللي حصل؟ فاضرب البحر فانفلق. فكان كل فرق كالطو العظيم. اذا نجاة المؤمنين كانت بسبب استجابة موسى لامر الله. فالاستجابة مطلوبة ابو هريرة يشتكي من النسيان. فيأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يبسط رداءه - [00:25:21](#) يخلع الثوب بتاعه يفرده على الارض. طب ما دخل ذلك بالحفظ ودفع النسيان. لم يسأل ابو هريرة ولم يتقص وانما استجاب. ما قالش ما عملش حاجة الا لما او اقتنع بها. فهمني الاول. انا باحترم دماغي - [00:25:51](#) احترم نفسك الانسان اللي بيحترم نفسه ما يعملش حاجة الا اما يكون مقتنع بها. طيب. خلي بقى نقنعك بقى كيف ذلك الامر؟ هناك امور لابد فيها من التسليم. لابد فيها من التسليم. ايه - [00:26:11](#)

اللي حصل قال ابو هريرة فبسطته. لا سألها ولا ناقشه ولا جدل. ولكن فبسطته قال اي قال ابو هريرة فغرت اي فغرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمة الغر لا يكون الا من شيء موجود. لا يكون الا من شيء موجود - [00:26:31](#) وكلمة الغر قال بيديه للممكن الغر يكون بيد واحدة الا من اغترف غرفة بيديه ويمكن ان يكون بيد ممكن ان يكون باليدين ويمكن ان يكون باليد الواحدة فلما يقول بيديه كان احنا بنسميها بالحفان. انتم عارفين لما يكون مثلا فيه تمر كده وانت - [00:27:01](#) بتغرف منه بالحيفان تملأ ايديك الاتنين طب هل هناك شيء موجود؟ لا. قال الشراح كأن في ذلك اشارة يبقى كأن النبي صلى الله عليه وسلم يهرب بايده ويحيط على ايه؟ على الرداء. يعني هو ده كله اشارة - [00:27:31](#)

يغرب بايده كده ويحيط. يغرب بايده ويحيط. اشارة. الشراح قالوا هذه اشارة. اذا الغر لم يكن من شيء مادي وانما كان ذلك اشارة. وانما كان ذلك اشارة. ثم قال ضمه. الله! انظر برضو كان ممكن ابو هريرة يقول له يا رسول الله هو في حاجة حصلت؟ هو ايه اللي بيحصل ده يا رسول الله - [00:27:54](#)

انا مش فاهم حاجة يا رسول الله. فهمني بالعقل ايه اللي بيحصل ده. في الهوا كده وتحط وتقول طب لم الثوب بقى الم ايه؟ هو حاجة اتحطت فيها عشان المة؟ طب ده لو رز بغلة قمح تمر. اي حاجة ماشي - [00:28:24](#) الم اه لكن بالعقل الم ايه؟ عفوا يعني الكلام ده لو اتقال لاي حد يقول للشغل ده مش دخل في دماغي. لابد انا راجل بحترم نفسي.

واللي بيحترم نفسه لابد ان هو يقتنع بالشيء. ما يعملش حاجة الا اما يكون مقتنع بها. سبحان الله - [00:28:44](#)

اللي بيقول له افرض ابسط رداءك بسط. النبي يغرف ويحط له اشارة خلاص ماشي وبعدين بعد ذلك يقول له ايه؟ ضمه بقى. لمه بقى. امتثل ابو هريرة. قال فضممته فضممته. انظروا بقى العلم العظيم من اعلام النبوة فضممته. اي جمع - [00:29:04](#)

فبعضه الى بعض ضممته اي جمعت بعضه الى بعض. قال ابو هريرة فما نسيت شيئا بعد سبحان الله! فهذا علم من اعلام النبوة. وهذا دليل على ان امتثال امر النبي صلى الله عليه - [00:29:36](#)

عليه وسلم فيه حياة القلب وفيه صلاح النفس وفيه عز المسلمين. قال البخاري حدثنا ابراهيم بن المنذر وهو ايضا مدني صاحب رواية وفقه توفي سنة متين خمسة وتلاتين او متين ستة وتلاتين من الهجرة - [00:29:58](#)

وهو مدني. قال حدثنا ابن ابي فديك. حدثنا ابن ابي وابن ابي فديك ومحمد ابن اسماعيل المدني. ايضا مدني. مدني. صدوق توفي سنة ميتين من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. وكان كثير الحديث. آ قال حدثنا ابن - [00:30:23](#)

ابي فديك بهذا اي بالاسناد السابق من حديث ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي ابي هريرة والحديث بنصه. ايها الاحباب اه نكتفي بهذا الحديث. لان اه هناك مسألة اصولية دقيقة هذه المسألة اجعلها في نهاية الباب وهو الحديث الثالث في هذا الباب وهو مسألة - [00:30:53](#)

عمل اهل المدينة. وعلاقت عمل اهل المدينة بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذه مسألة اصولية دقيقة. ولابد من التعرّيج عليها في نهاية الباب. فاجعل التعليق عليها مع سعة هذه المسألة. مع شرح - [00:31:23](#)

التالي في المجلس القادم. اسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى كل خير. وان يصرف عنا كل شر. وان يجعلنا هداة مهتدين لا ضالين ولا مضلين. وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله - [00:31:43](#)

اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:32:03](#)